

| التَّحْذِيرُ مِنْ سُنَّتِ الْجَاهِلِيَّةِ |

[الخطبة الأولى]

الحمد لله ﷺ أَمْرَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلِكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ . وَأَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ﴿٢﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ . وَأَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الْمَأْمُونُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ ﴿٤﴾ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا التُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ .

أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ : أُوصِيكُمْ وَأَنفُسِي بِتَنْقُوِي اللَّهَ، ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧﴾ .

مَعَاشُ الْمُسْلِمِينَ : اسْتَقِيمُوا عَلَى مِلَّتِكُمُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَشَرِيعَتِكُمُ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَذَلِكَ : بِأَنْ يُسْلِمَ الْمَرْءُ وَجْهَهُ لِلَّهِ، وَأَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ لِمَنْ سِوَاهُ، قَالَ تَعَالَى : ﴿٨﴾ وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ﴿٩﴾ .

ثُمَّ اعْلَمُوا : أَنَّ مِنْ شَرِّ الْأَعْمَالِ؛ إِحْيَاءِ سُنَّتِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَلِكَ سَبَبُ لِغَضِيبِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُظَلِّبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيَهْرِيقَ دَمَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَالْجَاهِلِيَّةُ : هِيَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْكُفَّارُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ، سَوَاءً كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَوِ الْأُمَمِينَ، وَالْجَاهِلِيَّةُ الْعَامَّةُ زَالَتْ بِبَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلِذَلِكَ أَخْطَأَ مَنْ وَصَفَ قَرْنَاتِ الْقَرْنَيْنِ بِ(الْقَرْنِ الْجَاهِلِيِّ)، أَوْ عَصْرَنَا بِ(الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ).

وَهُنَّاكَ أَمْوَرٌ هِيَ مِنْ سُنَّتِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَخْبَرَ الْمُصْطَفَى ﷺ، الَّذِي لَا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، أَنَّهَا سَتَبْقَى فِي بَعْضِ أَفْرَادِ أُمَّتِهِ، يَجْبُ الْحَدْرُ مِنْهَا !!

(وَمِنْ ذَلِكَ) قَوْلُ نَبِيِّنَا ﷺ: «أَرَتْنِي فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتُرْكُونَهُنَّ»

الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالظَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَهَذَا عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ، إِذْ بَقِيَتْ هَذِهِ الْأَزْيَعُ فِي أُمَّتِهِ: فَ(الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ) وَ(الظَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ) مَوْجُودٌ بَيْنَ بَعْضِ الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ. وَكَذِلِكَ (الإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ) كَانَ يَقُولُ: مُطِرِّنًا بِنَجْمٍ كَذَا، وَهَذَا شِرْكٌ أَكْبَرٌ إِنْ اعْتَقَدَ لَهَا تَأْثِيرًا، وَشِرْكٌ أَصْغَرٌ إِنْ اعْتَقَدَ إِنَّهَا سَبَبٌ وَالْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَ(النِّيَاحَةُ): رَفْعُ الصَّوْتِ بِنَدْبِ الْمَيِّتِ، أَوْ شَقْ الْجُيُوبِ وَلَطْمُ الْخُدُودِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي دِيَارِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

(مِنْ سُنَّتِ الْجَاهِلِيَّةِ) قَوْلُهُ ﷺ: «لَا عَدُوٌّ، وَلَا طَيْرَةٌ، وَلَا هَامَةٌ، وَلَا صَفَرٌ» مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

وَالْمَنْفِيُّ مِنْ الْعَدُوِّ مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَعْدِي الْأَمْراضِ بِنَفْسِهَا دُونَ تَقْدِيرِ اللَّهِ، وَإِلَّا فَالشَّرِيعَةُ أَمْرَتْ بِإِحْدٍ الْأَسْبَابِ دُونَ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِهِ ﷺ: «فِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسْدِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

أَمَّا (الْطَّيْرَةُ): فَهِيَ التَّشَاؤُمُ بِأَصْوَاتِ الطُّيُورِ كَالْهَامَةِ وَهِيَ الْبُومُ، أَوِ بِالشُّهُورِ كَصَفَرَ، أَوِ بِصَبَاحِ صَاحِبِ الْعَاهَةِ أَوِ بِالْكَلِمَةِ السَّيِّئَةِ يَسْمَعُهَا.

فَ«مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»، وَمَنْ وَجَدَ شَيْئًا مِنَ الطَّيْرَةِ فِي تَفْسِيهِ: فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، وَيُجَاهِدَهَا فِي دَفْعِهِ، وَيَمْضِي فِي شَأنِهِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ، أَوْ رَدَّكَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

(مِنْ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ) **الْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى:** كَالْحَلْفِ بِحَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ بِالْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، وَكَانَتْ قُرْيَشُ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَجُلًا يَحْلِفُ: «لَا، وَالْكَعْبَةِ»، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» رَوَاهُ أَبُو ذَارُوذَ وَالْتَّمِذِيُّ.

(مِنْ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ) **سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى:** سَوَاءٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِوَعْدِهِ وَوَعِيَّدِهِ، أَوْ بِتَوَابِهِ وَعِقَابِهِ، قَالَ تَعَالَى مُحَمَّدًا عَنِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿يَظْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾. فَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِرَبِّكَ، وَسَتَرِي مَا يَسْرُكَ.

(مِنْ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ) **إِتْيَانُ الْكُهَانَ:** لِحَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَانَ، قَالَ ﷺ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا

فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» رَوَاهُ أَبُو ذَارُوذَ.

(مِنْ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ) **تَبَرُّجُ النِّسَاءِ وَسُفُورُهُنَّ:** وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.

(مِنْ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ) **مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسِيْهِ أَوْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ:** قَالَ

تَعَالَى: ﴿اذْعُوْهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، وَقَالَ ﷺ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى

غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَالَ

ﷺ: «كَفَرَ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسِيْهِ وَإِنْ دَقَّ، أَوْ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَالْمُرَادُ بِالْكُفْرِ الْأَضْعَرُ، وَهُوَ مِنْ عَظَائِمِ الدُّنُوبِ، وَلَا يُخْرِجُ مِنَ الْإِسْلَامِ.

أَقْوَلُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، لا رب لنا سواه، ولا نعبد إلا إلهاً إياه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه. أما بعد: فاتقوا الله حق تقواه.

أيها المسلمون: (من سنن الجahiliyah) العصبية لغير الدين، والقتال

تحت راية عميم أو حزب: قال ﷺ: «من قُتل تحت راية عميم: يغضب لعصبية ويذعن لعصبية فهو في النار» رواه مسلم، ولما احتضم مهاجرٍ وأنصاريٍ، فقال المهاجرٍ: يا للمهاجرين؛ وقال الأنصاريٍ: يا للأنصار؛ قال ﷺ: «أبغضوا الجahiliyah وأنا بين أظهركم!»، وغضبت غضباً شديداً. لأنَّ هَذَا مِن عَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَحَمِيمَةِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَةَ حَمِيمَةَ الْجَاهِلِيَّةِ .

فَمَنْ تَعَصَّبَ لِأَهْلِ بَلْدَتِهِ أَوْ مَذْهِبِهِ أَوْ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَرَابَتِهِ أَوْ لِأَصْدِقَائِهِ دُونَ عِيرِهِمْ، كَانَتْ فِيهِ شُعْبَةٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا أَمْرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ، وَكِتَابِهِ، وَسُنْنَةِ رَسُولِهِ ﷺ .

(من سنن الجahiliyah) الخروج عن الطاعة، ومقارقة الجماعة: قال النبي ﷺ: «من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد يقارق الجماعة شيئاً فيموت، إلا مات ميتة جahiliyah» متفق عليه، وقال ﷺ: «من خرج من الطاعة وقارق الجماعة فمات، مات ميتة جahiliyah» رواه مسلم. اللهم اجمع كلّمتنا على الحق المبين، واهد ضلالنا، وأصلح أحوالنا، يا حي يا قيوم، يا رب العالمين.

عبد الله : قالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عَلَاهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيْمًا ﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدًا . اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلُقَاءِ الرَّاسِدِينَ أَيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَأَتَبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . اللَّهُمَّ أَعْزِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذْلِ الشَّرِكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ الْمُوَحَّدِينَ . اللَّهُمَّ آمَنَّا فِي أُوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلَادَةَ أُمُورَنَا . اللَّهُمَّ وَفِقْ وَلَيْ أَمْرَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيقَيْنِ الْمَلِكَ سَلَمَانَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ، وَوَلَيَ عَهْدِهِ الْأَمِينَ الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَانَ بِتُوْفِيقِكَ وَأَيْدِهِمَا بِتَأْيِيْدِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ فَنَّ هَمَ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَعْسُ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينَيْنَ، وَاسْفِ مَرْصَاهُمْ، وَاعْفِرِ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
اللَّهُمَّ الطُّفْ يَا خُوَانِنَا فِي فِلِسْطِينِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
بِالْيَهُودِ الْمُعْتَدِلِينَ، وَأَغْوَانِهِم مِنَ الْخَوَنَةِ وَالْكُفَّارِ، يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ .
اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيْدَنَا وَقَادَنَا وَرِجَالَ أَمْنَنَا بِسُوءِ، فَأَسْغُلْهُ بِنَفْسِهِ،
وَرُدْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ .
رَبَّنَا ادْفُعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا، وَالرِّزْنَا، وَالرِّلَازِلَ وَالْمِحَنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ .
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٠٠ | أَعْدَاهَا : أبو أيوب السليمان | جامع الإمامية في مدينة سكافا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦

٠٠ | لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية (المُمعنة من خطب الجمعة) على :

* (قناة التليجرام) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbg0xYTFk>

* (مجموعة الواتساب) / <https://chat.whatsapp.com/JLAapl2ZvweCFSwf7cE7JM>

* (قناة اليوتيوب) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBezB10n42A>